خربشات على كتاب الحبّ... والوطن

. هنادا طه ـ ثومـــور* .

أهو العشق هكذا؟

أقف على الحافة بين عالمي وعالمك، ورأسي صفحةُ فراغ. أستعيد البارحة. أركّبُ أجزاءك الملتهبة والهادئة والجارفة. أستعيد ذاكرةَ وجهي بين يديك. أستعيد دفئك، الذي لا أعرف إنْ ملأني أمْ أفرغني.

أريد أن أشعر بالذنْب، أن أتألّم، أن أحرقَ أصابعي التي غازلتْ روحَك، وصوتي الذي نام على ورد كلماتك. أودّ لو أثورُ عليك وأكسر أحلامي وقلبك.

لكنّ رأسي اليومَ هادئ، ووادعٌ، ومستكينٌ بين يديك.

أهو العشقُ هكذا: مدٌّ وجَزْرٌ، وجنونٌ وتعقّلٌ، واحتراقٌ وسيلان؟

أهو عشقي لك هكذا: لا يعرف أين يبدأ وأين ينتهي، وكيف يسكن وكيف يرتوي؟

أريد أن أتأصّلَ داخلك وأستعمرَك.

لا خيار لي سوى أن أحبّك أكثر.

الآن

أحتاجُ حبّكَ الآن، وليَحْتضرِ الزمنُ الآتي!

أحتاجُ اختراقاتِ وجدِك الآن

واحتراقاتِ مُدني.

لا زمنَ آتيًا: الأزمانُ كلُّها الآن!

عشقي لكَ لا يتكرّر؛ خذْه الآن.

فلا معنى لي، لكَ، للعشقِ، إلا الآن.

أَحبِبْني الآن،

وليَحْتضرِ الزمنُ الآتي!

العسكريّ والشّعر

أشار لي بيده أن أنزلَ من سيّارتي. نزلتُ. سألَني: «معكِ تصريح؟» قلتُ: «بماذا؟» قال: «إذنٌ بالدخول.» سألتُه: «وهل نحتاجُ إذنًا لحضورِ أمسيةٍ شعريّةٍ لشعراءَ متبدئين؟» قال: «طبعًا... حفاظًا على الأمنِ والسلامة.» سألتُه: «وإنْ كنتُ لم أعلمْ بضرورةِ الحصولِ على تصريح، فماذا أفعلُ؟» قال: «لا تدخلين!» قلت: «أهذا رأيُك؟» أجاب: «نعم.»

لم أجادلْ. لم أحاولْ أن أقنعَه بأنوثتي أو بغيرِها كي يَسمحَ لي بالدخول. أدرتُ ظهري ومشيتُ إلى سيّارتي. لحقَني محاولاً استرضائي والسماحَ لي بالدخولِ. لم أنظرْ إليه. حاول النقرَ على زجاجِ السيّارة ربّما، لا أذكر. آخرُ ما أذكرُه أنني وجدتُني ألعنُ الوطنَ الذي نحتاج فيه إذنًا عسكريًا لسماع الشعر.

كاليفورنيا

---

* ـ كاتبة من لبنان، وأستاذة طرق تعليم اللغة العربيّة في جامعة سان دييغو، كاليفورنيا.